



كلية التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

Journal of Tikrit University for Humanities

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

m.d eamir jasim hamuwd
srhan-altadrisii ealaa wizarat
altarbia

Journal of Tikrit University for Humanities

ayat altasabūq bialkhaḡrat fi alquran alkarim (drasat tahliliat)

A B S T R A C T

ayat altasabūq bialkhaḡrat fi alquran
alkarima- tafsir alquran aleazim

Research (verses of competition in the Holy Quran) An analytical study that addresses the verses of the race The good in the Holy Quran collected and dealt with the statement of the meaning of the beginning and the relevant words Related to him and the statement of his rule in the Islamic law as I analyzed some verses according to The methods used in this approach are to show the readings, the meanings of some vocabulary, and the reasons for the descent And the meanings, and the statement of the general meaning, and rhetorical aspects, if any, and you divide the research into two sections: The first subject, which has three demands, and the second section, which includes four demands and the conclusion and a list of sources and references.

ARTICLE INFO

Article history:

Received ١٠ Jan ٢٠١٨
Accepted ١٥ Mar ٢٠١٨
Available online

tool.

آيات التسابق بالخيرات في القرآن الكريم
(دراسة تحليلية)

م.د عامر جاسم حمود سرحان - وزارة التربية

الخلاصة:

(آيات التسابق بالخيرات في القرآن الكريم) دراسة تحليلية تتطرق إلى آيات التسابق بالخيرات في القرآن الكريم جمعتها وتناولت فيه بيان معنى السبق والالفاظ ذات الصلة المتعلقة به وبيان حكمه في الشريعة الاسلامية كما قمت بتحليل بعض الآيات حسب الطرق المتبعة في هذا المنهج من بيان القراءات ومعاني بعض المفردات، وأسباب النزول، والالواجه الاعرابية، وبيان المعنى العام، والالوجه البلاغية إن وجدت، وقمت بتقسيم البحث إلى مبحثين: المبحث الاول وفيه ثلاثة مطالب، والمبحث الثاني وفيه أربعة مطالب والختامة وقائمة بالمصادر والمراجع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله منزل الكتاب على قلب محمد النبي الأمين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين، الذي أرسله الله تعالى رحمة للعالمين. وبعد:

لم يحظ كتاب في الوجود بعناية مثلما حظي به القرآن الكريم، الذي كتبت حوله مئات الكتب، وسيظل مورد العلماء، فالقرآن الكريم: كتاب الله الخالد، نزل به الروح الأمين، على أكمل البشر، وخاتم الرسل: سيدنا محمد ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، بإذن ربه إلى صراط العزيز الحميد، بعد ما اشتبه عليهم الضلال بالهدى، والجهل بالعرفان، وكان ذلك من رحمة الله بعباده، وعظيم رأفته بخلقه.

وقد استطاع القرآن - ببلاغته وعظيم هداة - أن يلين قلوب العرب بعد عنادهم، ويروض جماعهم بعد شماسهم، فلانوا بعد صلابة، وانقادوا بعد شرود، واستجابوا بعد إباء، إذ انشروحت له صدورهم، وتفتحت له قلوبهم، ثم ما لبثوا أن انتقلوا من الضلالة إلى الرشاد، ومن البداوة إلى الحضارة، ومن الجهالة إلى العلم، ومن الفرقة والشقاق، إلى الألفة والاتحاد، ومن الضعف إلى القوة، ومن الهوان إلى العزة،

وصدق الله إذ يقول: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ

وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(١)

ويقول: ﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ

وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٢)

ونظراً لشغفي ومحبي للقرآن الكريم قمت بكتابة بحث عن آيات السبق في القرآن الكريم أمودجا وقد أسميته (آيات التسابق بالخيرات في القرآن الكريم) (دراسة تحليلية) تناولت فيه بيان معنى السبق والالفاظ ذات الصلة المتعلقة به وبيان حكمه في الشريعة الاسلامية كما قمت بتحليل بعض الآيات حسب الطرق المتبعة في هذا المنهج من بيان القراءات ومعاني بعض المفردات، وأسباب النزول، والواجه الاعرابية، وبيان المعنى العام، والواجه البلاغية إن وجدت، ونسال الله سبحانه وتعالى أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم إنه نعم المولى ونعم النصير، وقد اقتضت طبيعة البحث أن اقسمه الى مبحثين في كل مبحث مطالب وكما يلي:

المبحث الاول: مفهوم السبق وحكمه وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف السبق

المطلب الثاني: الالفاظ ذات الصلة

المطلب الثالث: حكم السبق

المبحث الثاني: التسابق بالخيرات وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تنفيذ أمر الله في استقبال الكعبة

المطلب الثاني: التعجيل والرغبة في الطاعات والسبق لأجلها

المطلب الثالث: مسابقة المؤمنين للمغفرة ودخول الجنة بفضل الله

المطلب الرابع: الحكم بما أنزل الله والاستباق بفعل الخيرات.

ثم الخاتمة والمصادر والمراجع

المبحث الأول: مفهوم السبق وحكمه وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف السبق

سبق والسبق القدمة في الجري، وتقول: له في الجري وفي الأمر سبق وسبقه وسابقه أي سبق الناس إليه. والسبق: الخطر يوضع بين أهل السباق، والجمع الأسباق والسوابق. والسبق: مصدر سبق. وقد سبقه يسبقه ويسبقه سبقاً: تقدمه، وفي الحديث: «السباق أربعة: أنا سابق العرب، وسلمان سابق الفرس، وبلال سابق الحبشة، وصهيب سابق الروم»^(٣)؛ وسابقته فسبقته. واستبقنا في العدو أي تسابقنا. ويقال له سابقه في هذا الأمر إذا سبق الناس إليه وتسابقوا تناضلوا، وقوله تعالى: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله).^(٤)

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة

(١) الرهان: الرهن معروف، تقول: رهنت الشيء فلانا رهناً. فالشيء مرهون. والرهون، والرهان والرهن: جمع الرهن. والمرهنة والرهان: أن يراهن القوم على سباق الخيل وغيره. وكل أمر يحتبس به شيء فهو رهنة، ومرتهنه، كما أن الإنسان رهين عمله. تقول رهنت الشيء رهناً؛ ولا يقال أرهنت. والشيء الراهن: الثابت الدائم. ورهن لك الشيء: أقام. وأرهنته لك: أقمته.^(٥)

(٢) القمار: القمار المقامرة وتقامروا لعبوا القمار وقامره فقمره من باب ضرب غلبه في لعب القمار. وقامره فقمره من باب نصر فآخره في القمار فغلبه.

القمار: مصدر قامر الرجل مقامرة وقماراً، وإذا لآعبه لعباً فيه رهان، وهو التقامر، وتقامروا لعبوا بالقمار، وقمرت الرجل أقمره قمراً: إذا لآعبته فيه فغلبته. وقامرته فقمرته أقمره بالضم قمراً، إذا فآخرته فيه فغلبته، وقامر الرجل مقامرة وقماراً: رهانه، وهو التقامر. والقمار: المقامرة. وتقامروا: لعبوا القمار. وقميرك: الذي يقامرك؛ وجمعه أقمار.^(٦)

(٣) المسارعة:

المسارعة: سارع في الأمر: أي أسرع، قال الله تعالى: ويسارعون في الخيرات، قال أبو إسحاق: سارع: أبلغ من أسرع وسارع إلى الشيء: أي بادر، قال الله تعالى: (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات)، والسرعة ضد البطء والمسارعة إلى الشيء المبادرة إليه وتسرع إلى الشر وسارعوا إلى كذا وتسارعوا إليه بمعنى.^(٧)

المطلب الثالث: حكم السبق:

أما السنة: فروى ابن عمر رضي الله عنهما ((أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل التي أضمرت^(٨) من الحفياء^(٩)، وأمدها ثنية الوداع، وسابق بين الخيل التي لم تضر من الثنية إلى مسجد بني زريق))^(١٠) قال سفيان^(١١): بين الحفياء إلى ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة، وبين الثنية إلى مسجد بني زريق ميل.^(١٢)

وأما الإجماع: فقد أجمع المسلمون على جواز المسابقة بالجملة، والمسابقة سنة بالجملة إن كانت بقصد التأهب للقتال بالإجماع، ولقوله تعالى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾^(١٣)

وفسر النبي ﷺ القوة بالرمي، والخبر البخاري مر النبي ﷺ على نفرٍ من أسلم ينتضلون، فقال النبي ﷺ: ((ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً ارموا، وأنا مع بني فلان))^(١٤) والخبر انس رضي الله، قال: كانت ناقة لرسول الله ﷺ تسمى: العضباء، وكانت لا تسبق، فجاء أعرابي على قعودٍ له فسبقها، فاشتد ذلك على المسلمين، وقالوا: سبقت العضباء، فقال رسول الله ﷺ: ((إن حقا على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه))^(١٥)، قال الزركشي^(١٦) وينبغي أن يكونا فرض كفاية، لأنهما من وسائل الجهاد، ومالا يتوصل إلى الواجب إلا به فهو واجب، والأمر بالمسابقة يقتضيه، قال وقضية كلام المصنف تساويهما في مطلق السنة وينبغي أن تكون المناضلة أكد، ففي السنن مرفوعا «ارموا واركبوا وأن ترموا خير لكم من أن تركبوا»^(١٧)، والمعنى فيه أن السهم ينفع في السعة والضيق كمواضع الحصار بخلاف الفرس؛ فإنه لا ينفع في الضيق، بل قد يضر قال في الروضة ويكره لمن علم الرمي تركه كراهة شديدة ففي صحيح مسلم أنه ﷺ قال: «من علم الرمي ثم تركه فليس منّا، أو قد عصى»^(١٨)، فإن قصد بذلك غير الجهاد فهو مباح؛ لأن الأعمال بالنيات كما قاله الماوردي^(١٩) قال الأذري^(٢٠) فإن قصد بهما محرما كقطع الطريق حرما.^(٢١)

المبحث الثاني: التسابق بالخيرات وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تنفيذ أمر الله في استقبال الكعبة

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٢).

اولا: مكان نزول الآية وسببه:

هذه الآية الكريمة مجتمعة مع الآيات السابقة لها من ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَشَرَّ وَجْهٍ

اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢٣)

اختلفوا في سبب نزولها على اقوال:

الاول: عن جابر بن عبد الله (٢٤) قال: بعث رسول الله ﷺ سرية كنت فيها فأصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة، فقالت طائفة منا: قد عرفنا القبلة هي هاهنا قبل الشمال، فصلوا وخطوا خطوطا وقال بعضهم: القبلة هاهنا قبل الجنوب فصلوا وخطوا خطوطا فلما أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة فلما قفلنا من سفرنا سألنا النبي ﷺ عن ذلك، فسكت فأنزل الله تعالى: ﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله﴾.

الثاني: وقال في رواية علي بن أبي طلحة لوالي: إن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة. وكان أكثر أهلها اليهود، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود. فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم، فلما صرفه الله تعالى إليها ارتاب من ذلك اليهود وقالوا: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها، فأنزل الله تعالى: ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾.

الثالث: هو ان سبب نزولها في صلاة النافلة فتجوز صلاحها إلى غير القبلة. (٢٥) من سياق الآية يتبين أن الرأي الراجح هو القول الثاني.

ثانيا: مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها:

مناسبتها لما قبلها:

لما بين أن أحدا من هؤلاء الفرق لا يتبع قبلة الآخر وتضمن ذلك أن لكل منهم قبلة وقرر أن ذلك من أهل الكتاب على وجه العناد أثبت ما تضمنه الكلام السابق على وجه أعم منه وسبب عنه النتيجة فقال تعالى: ﴿ولكل﴾ (٢٦)

مناسبتها لما بعدها:

ولما عظم في شأن القبلة انتشار أقوالهم في تنويع شغبيهم وجدالهم وكانوا أهل علم وكتاب، وقد مرت لهم دهور وهم موسومون بأنهم على صواب، فاشترأب لذلك النفاق، ودارت رحى الباطل والشقاق، وقامت سوق الفسوق فيما هنالك على ساق، كان الحال مقتضيا لمزيد تأكيد لأمرها تعظيما لشأنها فقال تعالى ثانيا معبرا بعبارة مشعرة بإمامته ﷺ وانتظار المصلين له، {ومن حيث خرجت} (٢٧)

ثالثا: معاني بعض الكلمات:

١. قوله تعالى: (وجهة) الوجه معروف والجمع وجوه.

ووجه كل شيء مستقبله، وفي التنزيل العزيز: (فأينما تولوا فثم وجه الله).

والوجه: المحيا، وقوله تعالى: (فأقم وجهك للدين حنيفا) أي أتبع الدين القيم وأراد فأقيموا وجوهكم. والوجه واجهة بمعنى، والوجهة: القبلة وشبهها وفي وجهه، أي: في كل وجه استقبلته وأخذت فيه، والاتجاه: الوجه الذي تقصده. (٢٨)

٢. قوله تعالى: (موليها)

التولية، تكون إقبالا، ومنه قوله جل عز: {فول وجهك شطر المسجد الحرام}، أي: وجه وجهك نحوه وتلقاه، وكذلك قوله تعالى: {ولكل وجهة هو موليها} أي: متوليها، أي متبعها وراضيها، والتولية في هذا الموضع: إقبال. أي يستقبلها بوجهه، وقيل فيه قولان: قال بعض أهل اللغة وهو أكثرهم: هو لكل، والمعنى هو موليها وجهه أي كل أهل وجهة هم الذين ولوا وجوههم إلى تلك الجهة، قال: وهو حسن، وقال قوم: هو موليها أي الله تعالى يولي أهل كل ملة القبلة التي تريد، قال: وكلا القولين جائز، وتكون التولية انصرافا، فيكون وليت الشيء وتوليت عنه بمعنى. (٢٩)

رابعا: القراءات:

أ. قوله تعالى: (ولكل وجهة) قرأها ابن عامر- في رواية عنه- وابن عباس (ولكل وجهة) قرأها أبي: ولكل قبلة، وقرأها ابن مسعود ولكل قبله، وهذه القراءات الثلاثة الشاذة. (٣٠)

ب. قوله تعالى: (موليها) قرأها ابن عامر(مولاها) وهي قراءة ابن عباس وأبي جعفر محمد بن علي. (٣١)

ج. قوله تعالى: (الخيرات) قرأها ورش بالترقيق (٣٢) وقرأها حمزة بالمد المتوسط (٣٣). (٣٤)

خامسا: الاعراب:

قوله تعالى: (ولكل وجهة) وجهة مبتدأ ولكل الخبر أي ولكل أمة قبلة. وقوله تعالى(هو موليها) هو موليها ابتداء وخبر أي الله موليها إياهم فالمفعول الثاني لمولي محذوف. وقوله: هو ضمير اسم الله جل ذكره وقيل هو ضمير كل أي هو موليها نفسه. (٣٥)

سادسا: المعنى العام:

قوله تعالى: (ولكل وجهة) لكل أهل ملة، فحذف أهل الملة واكتفى بدلالة الكلام عليه، عن مجاهد، في قول الله عز وجل: {ولكل وجهة} قال: لكل صاحب ملة، والوجهة والجهة والوجه بمعنى واحد. أي لكل ذي ملة قبلة، عن ابن عباس: {ولكل وجهة هو موليها} يعني بذلك: أهل الأديان، يقول: لكل قبلة يرضونها، ووجهة الله حيث توجه المؤمنون. وقال أبو العالبيّة: لليهودي وجهة هو موليها، وللنصراني وجهة هو موليها، وهداكم أنتم أيتها الأمة [الموقنون] للقبلة التي هي القبلة. (٣٦)

قوله تعالى: (هو موليها)

لكل صاحب ملة وجهة هو موليها نفسه، قاله الربيع وعطاء وابن عباس، وقرأ ابن عباس وابن عامر وحده من السبعة هو مولاها، وقالت طائفة: الضمير عائد على الله تعالى، والمعنى: الله موليها إياهم، وقالت فرقة: المعنى في الآية أن لكل دينا وشرا وهو دين الله وملة محمد ﷺ وهو موليها إياهم اتبعها من اتبعها وتركها من تركها، وقال قتادة: المراد بالآية أن الصلاة إلى الشام ثم الصلاة إلى الكعبة لكل واحدة منهما وجهة الله موليها إياهم. (٣٧)

قوله تعالى: (فاستبقوا الخيرات)

أي اني قد بينت لكم أيها المؤمنون الحق، وهديتكم للقبلة التي ضلت عنها اليهود والنصارى وسائر أهل الملل غيركم، فبادروا بالأعمال الصالحة، شكرا لربكم، وتزودوا في دنياكم لآخرتكم، فإني قد بينت لكم سبل النجاة، فلا عذر لكم في التفريط، وحافظوا على قبلكم، فلا تضيعوها كما ضيعتها الأمم قبلكم، فتضلوا كما ضلت، الامم التي كانت قبلكم. (٣٨)

قوله تعالى: (اين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا)

فهو وعد لأهل الطاعة، ووعد لأهل المعصية، كأنه تعالى قال: استبقوا أيها المحققون والعارفون بالنبوة والشريعة الخيرات وتحملوا فيها المشاق لتصلوا يوم القيامة إلى مالكم عند الله من أنواع الكرامة والزلفى، ثم إنه سبحانه حقق بقوله: أن الله على كل شيء قدير وذلك لأن الإعادة في نفسها ممكنة وهو قادر على جميع الممكنات، فوجب أن يكون قادرا على الإعادة. (٣٩)

المطلب الثاني: التعجيل والرغبة في الطاعات والسبق لأجلها

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ (٤٠)

أولا: مكان نزول الآية:

هذه الآية تبعا للسورة مكية نزلت قبل هجرة النبي ﷺ في مكة (٤١).

ثانيا: مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها:

مناسبتها لما قبلها:

لما أثبت لهم الإيمان الخالص، نفى عنهم العجب بأعمالهم بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾^(٤٢)

أي يعطون ما أعطوا من الطاعات، ويأتون ما أتوا، أو ما فعلوا من أعمال البر في الإخبار عنهم بالسبق، ثم أثبت لهم ما أفهم أن ضده لأضدادهم فقال: {أولئك} أي خاصة {يسارعون} أي يسبقون سبق من يساجل آخر {في الخيرات} فأفهم ذلك ضد ما ذكر لأضدادهم بقوله: {وهم لها} أي إليها خاصة، {سابقون} للناس جميعاً، لأننا نحن نسارع لهم في المسابقات أعظم من مسارعتهم في الأسباب.

أما مناسبتها لما بعدها:

ولما كانت الأعمال إذا تكاثرت وامتد زمنها تعسر أو تعذر حصرها إلا بالكتابة عامل العباد سبحانه بما يعرفون مع غناه عن ذلك فقال: (ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون)^(٤٣)

ثالثا: القراءات

قوله تعالى: (يسارعون) قرأها الكسائي والدوري بالإمالة، وهي قراءة صحيحة.^(٤٤) وقرأها الحر النحوي: (يسرعون) وهي قراءة شاذة.^(٤٥) أما الوقف على قوله تعالى: (لها سابقون) وقف تام.^(٤٦)

رابعا: الإعراب

(أولئك) اسم إشارة مبتدأ، (يسارعون) مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل والجملة من الفعل والفاعل خبر أولئك، جملة أولئك يسارعون خبر إن (وهم) الواو عاطفة ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، (لها) جار ومجرور، (سابقون) خبر مرفوع بالواو.^(٤٧)

خامسا: المعنى العام

(أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون)

المسارعة مستعارة للإستكثار من الفعل، والمبادرة إليه، تشبيها للإستكثار والإعتناء بالسير السريع لبلوغ المطلوب، قال ابن عباس، من أنه سبقت لهم من الله السعادة قبل مسارعتهم في الخيرات، ولما سبق لهم من ذلك سارعوا فيها. والخيرات: المحافة والوجل والإيمان، والكف عن الشرك بالله، فذلك المسابقة إلى هذه الخيرات، وهم لها سابقون أنهم يتنافسون في الإكثار من أعمال الخير، فالسبق تمثيل للتنافس والتفاوت في الإكثار من الخيرات بحال السابق إلى الغاية، أو المعنى وهم محزون لما حرصوا عليهم، فالسبق مجاز لإحراز المطلوب لأن الإحراز من لوازم السابق.^(٤٨)

المطلب الثالث: مسابقة المؤمنين للمغفرة ودخول الجنة بفضل الله

قوله تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(٤٩)

أولاً: مكان نزول الآية:

هذه الآية تبعا للسورة مدنية نزلت بعد هجرة النبي محمد ﷺ.^(٥٠)

ثانياً: مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها:

مناسبة الآية لما قبلها

لما بين أن الدنيا خيال ومحال ليصرف الكملة من العباد عنها لسفولها وحقارتها، وأن الآخرة بقاء وكمال ليرغبوا غاية الرغبة فيها وليشتاقوا كل الاشتياق لكمالها وشرفها وجلالها، أنتج ذلك قوله تعالى: {سابقوا}.

مناسبة الآية لما بعدها:

ولما كان من ذكر من الوعد بالمغفرة والجنة عظيماً لا سيما لمن آمن ولو كان إيمانه على أعلى الدرجات ومع التجرد من جميع الأعمال، عظمه بقوله رداً على من يوجب عليه سبحانه شيئاً من ثواب أو عقاب: {ذلك} أي الأمر العظيم جداً {فضل الله}^(٥١)

ثالثاً: معاني بعض الكلمات:

١. قوله تعالى: (مغفرة): أصل الغفر: الستر والتغطية، وغفر الله ذنوبه، أي سترها ولم يفضحه بها على رؤوس الملأ. وكل شيء سترته فقد غفرته، الغفور الغفار جل ثناؤه، وهما من أبنية المبالغة ومعناها الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم. يقال: اللهم اغفر لنا مغفرة وغفراً، وإنك أنت الغفور الغفار يا أهل المغفرة، والغفر والمغفرة: التغطية على الذنوب والعفو عنها.^(٥٢)
٢. قوله تعالى: (الجنة): والجنة: - الحديقة، وهي بستان ذات شجرٍ ونزهة، وجمعه جنات، والجنة ما يصير إليه المسلمون في الآخرة، وهو ثواب مستور عنهم اليوم. والجنة البستان، وهو ذاك لأن الشجر يورقه يستر. وناس يقولون: الجنة عند العرب النخل الطوال.^(٥٣)
٣. قوله: (السماء): سما الشيء يسمو سمواً، أي: ارتفع، وسما إليه بصري، أي ارتفع بصرك إليه والسماء: سقف كل شيء، وكل بيت. والسماء: المطر الجائد، والسماء السحاب. والسماء أيضاً، اسم المطرة الجديدة، يقال: أصابتهم سماء، والسموات السبع: أطباق الأرضين. والجميع: السماء والسموات، وقال الزجاج: السماء في اللغة: يقال لكل ما ارتفع وعلا قد سما يسمو وكل سقف فهو سماء، ومن هذا قيل للسحاب: السماء، لأنها عالية^(٥٤).

٤. قوله تعالى: (الأرض): الأرض مؤنثة، وهي اسم جنس. وكان حق الواحدة أن يقال أرضة ولكنهم لم يقولوا. والجمع أرضات، لأنهم قد يجمعون المؤنث الذي ليس فيه هاء التأنيث بالألف والتاء، كقولهم عرسات. ثم قالوا أرضون فجمعوا بالواو والنون، والمؤنث لا يجمع بالواو والنون إلا أن يكون منقوصا ككتبته وظبة، ولكنهم جعلوا الواو والنون عوضا من حذفهم الالف والتاء، وتركوا فتحة الراء على حالها. وربما سكت. وقد تجمع على أروض، وكل ما سفلى فهو أرض^(٥٥).

رابعاً: القراءات:

قوله تعالى: (العظيم) قُرِئتْ مع (ما) من الآية ٢٢ بالإدغام الكبير^(٥٦)، وهي قراءة صحيحة، والوقف على قوله تعالى: (بالله ورسله)، (كاف)^(٥٧).

خامساً: الاعراب:

(سابقوا) أمر وفاعله (إلى مغفرة) الجار والمجرور متعلقان بالفعل (من ربكم) متعلقان بمغفرة والجملة استئنافية لا محل لها. (وجنة) معطوف على مغفرة (عرضها) مبتدأ (كعرض) جار ومجرور خبر مضاف «السماء» مضاف إليه (والأرض) معطوف على السماء والجملة صفة جنة (أعدت) ماض مبني للمجهول والجملة صفة ثانية لجنة (للذين) متعلقان بالفعل (آمنوا) ماض وفاعله والجملة صلة (بالله) متعلقان بالفعل (ورسله) معطوف على بالله (ذلك فضل الله) مبتدأ وخبره ولفظ الجلالة مضاف إليه والجملة استئنافية لا محل لها (يؤتيه) مضارع ومفعوله الأول والفاعل مستتر (من) مفعوله الثاني (يشاء) مضارع والجملة صلة وجملة يؤتيه حال (والله ذو) مبتدأ وخبره (الفضل) مضاف إليه «العظيم» صفة الفضل والجملة معطوفة على ما قبلها.^(٥٨)

سادساً: المعنى العام:

سابقوا إلى مغفرةٍ من ربكم يعني: سارعوا بالأعمال الصالحة. ويقال: بادروا بالتوبة. وقال مكحول^(٥٩): سابقوا إلى تكبيرة الافتتاح وجنة يعني: إلى جنة عرضها كعرض السماء والأرض يعني: لو ألصقت بعضها على بعض. يعني: سبع سموات، وسبع أرضين، ومدت مد الأديم، لكان عرض الجنة أوسع من ذلك «وقيل للنبي عليه السلام: إذا كانت الجنة عرضها السموات والأرض، فأين النار؟ فقال: "سبحان الله إذا جاء النهار فأين الليل"»^(٦٠). وإنما بين عرضها، ولم يبين طولها. ويقال: لو جعلت السموات والأرض لكانت الجنة بعد ذلك. هذا مثل يعني: إنها أوسع شيء رأيتموه أعدت للذين آمنوا بالله ورسله يعني: خلقت، وهيئت للذين صدقوا بوحداية الله تعالى، وصدقوا برسله، ذلك فضل الله يعني: ذلك الثواب فضل الله على العباد يؤتيه من يشاء يعني: يعطيه من يشاء من عباده، وهم المؤمنون، والله ذو الفضل العظيم يعني: ذو العطاء العظيم، وذو المن الجسيم.^(٦١)

المطلب الرابع: الحكم بما أنزل الله والاستباق بفعل الخيرات:

قوله تعالى: (وأنزلنا إليك الكتب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتب ومهيئنا عليه)

اولا: مكان نزول الآية:

هذه الآية تبعا للسورة مدنية، نزلت في المدينة بعد هجرة النبي ﷺ، عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها
آخر ما نزل من القرآن سورة المائدة. (٦٢)

ثانيا: سبب نزول الآية:

قال ابن عباس رضي الله عنهما قال كعب بن أسيد وعبدالله بن سوريا وشاس بن قيس اذهبوا بنا إلى
محمد لعلنا نفتنه عن دينه فجاءوا فقالوا يا محمد إنك قد عرفت أنا أحبار يهود وأشرافهم وساداتهم وأنا
إن اتبعناك اتبعتنا يهود ولم يخالفونا وأن بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم
ونؤمن بك فأبى ذلك وأنزل الله فيهم ﴿ وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
وَاحْذَرَهُمْ أُنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ
بِبَعْضِ
ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴾ (٦٣)، (٦٤).

ثالثا: مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها:

مناسبتها لما قبلها:

لما ذكر سبحانه وتعالى الكتابين الانجيل والتوراة بقوله تعالى: ﴿ وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْأَنْبِيَاءِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
فِيهِ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (٦٥)

ذكر ختامهما وتامهما، وهو ما أنزل إلى هذا النبي الأمي من الفرقان الشاهد على جميع الكتب التي
قبله، فقال تعالى: { وأنزلنا إليك الكتاب } (٦٦)

أما مناسبتها لما بعدها:

ولما كان الأمر بالحكم فيما مضى لكونه مسببا عما قبله من إنزال الكتاب على الأحوال المذكورة، أعاد
الأمر به سبحانه مصرحا بذلك لذاته لا لشيء آخر، ليكون الأمر به مؤكدا غاية التأكيد بالأمر به
مرتين: مرة لأن الله أمر به، وأخرى لأنه على وفق الحكمة، فقال تأكيدا له وتنويها بعظيم شأنه ومخذرا
من الأعداء فيما يلقونه من الشبه للصد عنه، فقال تعالى ﴿ وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا
تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرَهُمْ أُنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ
يُصِيبَهُمْ
بِبَعْضِ
ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴾ (٦٧).

رابعاً: معاني بعض الكلمات:

١. الحق: الحق نقيض الباطل. حق الشيء يحق حقاً أي وجب وجوباً، وجمعه حقوق وحقاق، وفي حديث التلبية: لبيك حقاً حق، أي غير باطل، والحق الصواب والصحيح، وحق الأمر يحق، ويحق حقاً وحقوقاً، صار حقاً وثبت، وأحق القوم، قال واحد منهم: الحق في يدي، والحق من أسماء الله عز وجل وقيل من صفاته، والحق صدق الحديث، والحق اليقين بعد الشك.^(٦٨)

٢. مصدقا: صدق: الصدق: نقيض الكذب. ويقال للرجل الجواد والفرس الجواد: إنه لذو مصدق، أي صادق الحملة. وصدقته: قلت له صدقا، والصدق: الكامل من كل شيء. والصدوق من يصدق بكل أمر الله والنبي عليه السلام، لا يتخالجه شك في شيء، والمصدق الذي يصدقك في حديثك، والصدوق: المصدق. وفي التنزيل: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ ءَاتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ ءُوتُوا الڪِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ ءَوْلِيَاءَ ءَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كَثْرَ مُؤْمِنِينَ﴾^(٦٩)

أي مبالغة في الصدق والتصديق على النسب أي ذات تصديق، ورجل صدق أي نقيض رجل سوء.^(٧٠)

٣. مهيمنا: المهيمن والمهيمن: اسم من أسماء الله تعالى في الكتب القديمة، وفي التنزيل: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الڪِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الڪِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمَنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا ءَاتَاكُمْ فَاسْتَمِيقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾^(٧١)

قال بعضهم: معناه الشاهد يعني وشاهدا عليه، ومؤتمنا عليه: أي الأمين والمهيمن الشاهد، وهو من أمن غيره من الخوف، وقيل المهيمن القائم على خلقه، وقيل القائم بأمر الخلق، والمهيمن المؤمن، والمهيمن الشهيد، وقيل الرقيب، ويقال هيمن يهيمن هيمنة، إذا كان رقبيا على الشيء، وقيل قائما على الكتاب.^(٧٢)

٤. شرعة: الشريعة والشرائع: ما شرع الله للعباد من أمر الدين، وأمرهم بالتمسك به من الصلاة والصوم والحج وشبهه، وهي الشرعة والجمع: الشرع، شرعة معناها ابتداء الطريق. والشرعة والشريعة في كلام العرب: المشرعة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون، وربما شرعوها دواهم حتى تشرعها وتشرب منها.^(٧٣)

٥. منهاجا: طريق نهج: واسع واضح، وطرق نهجة. ونهج الأمر وأنهج وضح. ومنهج الطريق: وضحه. والمنهاج: الطريق الواضح. والجمع نهوج ونهاج وهو المنهج والجمع منهاج، وأنهج الطريق، أي استبان وصار نهجا واضحا بينا.^(٧٤)

خامسا: القراءات في الآية:

أ. قوله تعالى: {ومهيمننا} قرأها مجاهد وابن محيصن^(٧٥) بفتح الميم الثانية، (ومهيمننا)^(٧٦) وهي قراءة شاذة.

ب. قوله تعالى: (جاءك) قرأها حمزة وابن ذكوان^(٧٧) بالإمالة وهي قراءة صحيحة^(٧٨)

ح. قوله تعالى: (آتاكم) قرأها حمزة والكسائي وورش بالإمالة، وهي قراءة صحيحة، والوقف على قوله تعالى: (فيما آتاكم) كاف.^(٧٩)

سادسا: الأعراب:

(بالحق) جار ومجرور متعلق بحال من الكتاب، (مصدقا) حال منصوبة من المضمر في قوله (بالحق) ولا يكون حالا من الكتاب، إذ لا يكون حالان لعامل واحد، (الواو) عاطفة (مهيمننا) معطوف على (مصدقا) منصوب (عليه)، (عما جاءك) (جاء) فعل ماض، والفاعل هو و(الكاف) ضمير مفعول به، في موضع الحال اي عادلا عما جاءك، (لكل) جار ومجرور متعلق ب (جعلنا) وهو فعل ماض مبني على السكون. و(نا) فاعل (من) حرف جر و(كم) ضمير في محل جر متعلق بنعت ل (كل)، أي لكل نبي منكم، (شرعة) مفعول به منصوب (الواو) عاطفة (منهاجا) معطوف على شرعة، (ليلوكم) اللام متعلقة بمحذوف تقديره: ولكن فرقكم ليلوكم، (إلى الله مرجعكم) (إلى الله) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (مرجعكم) مبتدأ مؤخر مرفوع.^(٨٠)

سابعا: الأوجه البلاغية:

وقد حصلت الاستعارة^(٨١) في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾^(٨٢)

إذ شبهه بالمتسابقين على ظهور الخيل، إذ لكل واحد ينافس صاحبه في السبق لبلوغ الغاية المقصودة.

ثامنا: المعنى العام:

قال تعالى: (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب) وهذا خطاب مع النبي محمد ﷺ، فقوله تعالى: (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق) أي: القرآن، وقوله تعالى: (مصدقا لما بين يديه من الكتاب) أي: كل كتاب نزل من السماء سوى القرآن.

وقوله تعالى: (ومهيمننا عليه) فيه وجهان:

الوجه الأول: في المهيمن قولان:

الأول: قد هيمن الرجل يهيمن إذا كان رقيقا على الشيء وشاهدا عليه حافظا.

الثاني: (ومهيمننا عليه)، أي: أمينا على الكتب التي قبله.

الوجه الثاني: إنما كان القرآن مهينا على الكتب لأنه الكتاب الذي لا يصير منسوخا البتة، ولا يتطرق

إليه التبديل والتحريف على ما قاله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(٨٣)

وإذا كانت كذلك كانت شهادة القرآن على أن التوراة والإنجيل والزيور حق صدق باقية أبدا، فكانت حقيقة هذه الكتب معلومة أبدا.^(٨٤)

ثم قال تعالى: (فاحكم بينهم بما انزل الله)، أي: فاحكم بين اليهود بالقرآن والوحي الذي نزله الله تعالى عليك.

قوله تعالى: (ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق) فيه قولان:

الأول: (ولا تتبع) يريد ولا تنحرف، ولذلك عداه بعن كأنه قيل ولا تنحرف عما جاءك من الحق متبعا أهواءهم.

الثاني: تمسك من طعن في عصمة الأنبياء بهذه الآية.

وقالوا: لولا جواز المعصية عليهم لما قال الله تعالى: (ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق)، والجواب: إن ذلك مقدور له، ولكن لا يفعله لما كان النهي، وقيل الخطاب له والمراد غيره.

قوله تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)، وفيه أقوال: الأول: احتج أكثر العلماء بهذه الآية على أن شرع ما قبلنا لا يلزمننا، لان قوله تعالى: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)، يدل على انه يكون كل رسول مستقلا بشريعة خاصة، وذلك ينفي كون امة احد الرسل مكلفة بشريعة الرسول الآخر.

الثاني: وردت آيات دالة على عدم التباين في طريقة الأنبياء والرسل، وآيات دالة على حصول التباين

فيها: أما النوع الأول: فقوله تعالى: (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا) إلى قوله تعالى: ﴿ شَرَعَ

لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى

وَعِيسَى أَنْ أَقِمْ الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي

إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾^(٨٥)

أما النوع الثاني: فهو هذه الآية، وطريق الجمع أن نقول: النوع الأول من الآيات مصروف إلى ما يتعلق بأصول الدين، والنوع الثاني مصروف إلى ما يتعلق بفروع الدين.^(٨٦)

أما النوع الثالث: الخطاب في قوله تعالى: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)، خطاب للأمم الثلاث:

أمة موسى عليه السلام، وأمة عيسى عليه السلام، وأمة محمد ﷺ، بدليل أن ذكر هؤلاء الثلاثة قد تقدم

في قوله تعالى: (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور) ثم قال: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ۖ وَعَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٨٧)

ثم قال تعالى: (وانزلنا اليك الكتاب بالحق)، ثم قال تعالى: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) أي شرائع مختلفة، للتوراة شريعة، وللإنجيل شريعة، وللقرآن شريعة.

وقال آخرون: بينهما فرق فالشريعة عبارة عن مطلق الشريعة والطريقة عبارة عن مكارم الشريعة، وهي المراد بالمنهاج، فالشريعة أول والطريقة آخر، وقال المبرد: الشريعة ابتداء الطريق والطريقة المنهاج المستمر، ثم قال تعالى (ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة) هذا خطاب لجميع الأمم وإخبار عن قدرته تعالى العظيمة، التي لو شاء لجمع الناس كلهم على دين واحد، وشريعة واحدة، لا ينسخ شيء منها، ولكنه تعالى شرع لكل رسول شريعة على حدة، ثم نسخها أو بعضها برسالة الآخر الذي بعده، حتى نسخ الجميع بما بعث به عبده ورسوله محمدا ﷺ، الذي بعثه إلى أهل الأرض قاطبة، وجعله خاتم الأنبياء.

ثم قال تعالى: (ولكن ليبلوكم في ما آتاكم) أي: أنه تعالى شرع الشرائع مختلفة ليختبر عباده فيما شرع لهم ويشيهم أو يعاقبهم على طاعته ومعصيته بما فعلوه أو عزموا عليه من ذلك كله.

(فاستبقوا الخيرات) ثم إنه تعالى ندبهم إلى المسارعة إلى الخيرات والمبادرة إليها، وهي طاعة الله واتباع شرعه الذي جعله ناسخا لما قبله، والتصديق بكتابه القرآن الذي هو آخر كتاب أنزله.

(إلى الله مرجعكم) أي: إنكم سترجعون إلى الله تعالى وتحشرون إلى دار الجزاء التي تنكشف فيها الحقائق وتتضح الحكم.

(فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) فيخبركم بما لا تشكون معه من الجزاء الفاصل بين محقكم ومبطلكم، وموفيككم ومقصركم في العمل، والمراد إن الأمر سيؤول إلى ما يزول معه الشكوك ويحصل معه اليقين، وذلك عند مجازاة المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته.^(٨٨)

الخاتمة

وأنا أنهي هذه الجولة العلمية مع آيات التسابق بالخيرات في القرآن الكريم (دراسة تحليلية) أحمد الله على كرمه الذي ليس له حدود، واصلي واسلم على سيدنا محمد صاحب الكرم والجود- أسطر ما تبين لي من نتائج لعل أهمها ما يأتي:

أ- كلمة السبق في القرآن الكريم لها وجوه عدة ولها ألفاظ مرادفة، وكل كلمة تعطي معنى معين،

وحكم السبق في الشريعة الإسلامية الجواز أقره سيدنا محمد ﷺ .

ب- لا يستطيع العباد مهما كانت قوتهم وأموالهم أن يغيروا كتاب الله الذي سبق على عباده .

ت- التسابق في الخيرات ممدوح شرعا، والله سبحانه وتعالى اقتضاه لعباده، فينبغي على المسلمين أن يجتهدوا ويبتهدوا في فعل الخيرات وكسب الحسنات .

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

- ١- أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري الشافعي(ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية- بيروت ، ط ١، ١٤١١هـ،
- ٢- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.
- ٣- إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان- إسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي- دمشق، ط ١، ١٤٢٥هـ.
- ٤- الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي أبو جعفر، المعروف بابن الباذش(ت: ٥٤٠هـ)، دار الصحابة للتراث.
- ٥- باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، محمود بن أبي الحسن (علي) بن الحسين النيسابوري الغزنوي، أبو القاسم، الشهير ب(بيان الحق (ت: بعد ٥٥٣هـ)، تحقيق (رسالة علمية): سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة حرسها الله تعالى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- ٦- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ).
- ٧- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت، ١٤٢٠هـ.
- ٨- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني(ت: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة - بيروت..
- ٩- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبدالله (ت: ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، ٨ ج.
- ١٠- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر- تونس.
- ١١- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

- ١٢- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت: ٧٧٤هـ)، تحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩، ج٨.
- ١٣- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور(ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- ١٤- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(ت: ٣١٠هـ)، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- ١٥- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه= صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- ١٦- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
- ١٧- حجة القراءات، عبدالرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة(ت: حوالي ٤٠٣هـ)، تحقيق ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
- ١٨- الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي الأصل، أبو علي (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي- بشير جويجاوي، دار المأمون للتراث- دمشق، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- ١٩- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبدالمعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد- الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
- ٢٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحى بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه: عبدالقادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- ٢١- شرح صحيح البخاري لابن بطلال، ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد- الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٣م.
- ٢٢- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليميني (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبدالله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩

- ٢٣- الطبقات الكبرى، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد(ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- ٢٤- عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت: ٩١١هـ)، ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبدالشافي، دار الكتب العلمية- بيروت.
- ٢٥- العميد في علم التجويد، محمود بن علي بسة المصري (ت: بعد ١٣٦٧هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة- الإسكندرية، ط ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- ٢٦- غيث النفع في القراءات السبع، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت: ١١١٨هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، تحقيق أحمد محمود عبدالسميع الشافعي الحفيان، ط ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- ٢٧- فضائل الصحابة، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١، ١٤٠٣-١٩٨٣.
- ٢٨- قواعد التلاوة وعلم التجويد، فرج توفيق الوليد، كلية العلوم الاسلامية، بغداد، ١٩٨٢.
- ٢٩- كتاب العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- ٣٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت، ط ٣- ١٤٠٧هـ.
- ٣١- الكنز في القراءات العشر، أبو محمد، عبدالله بن عبدالمؤمن بن الوجيه بن عبدالله بن علي ابن المبارك التاجر الواسطي المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق د. خالد المشهداني مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- ٣٢- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي(ت: ٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، ط ٣- ١٤١٤هـ.
- ٣٣- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- ٣٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي الحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١-١٤٢٢هـ.

- ٣٥- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت- صيدا، ط ٥، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- ٣٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- ٣٧- مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكّي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢، ١٤٠٥.
- ٣٨- معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب- جامعة الملك سعود- الرياض، ط ١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
- ٣٩- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- ٤٠- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- ٤١- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ.
- ٤٢- المكتفى في الوقف والابتداء، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، دار عمار، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- ٤٣- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
- ٤٤- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي- القاهرة .

٤٥- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري(ت: ٦٠٦هـ)، مكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي.

٤٦- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيك بن عبدالله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث- بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

الهوامش:

- (١) سورة الجمعة، الآية: ٢.
- (٢) سورة المنافقون، الآية: ٨.
- (٣) المستدرک علی الصحیحین، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، ج ٤، ٣/٣٢١، رقم الحديث: ٥٢٤٣، كتاب معرفة الصحابة ﷺ.
- (٤) ينظر: كتاب العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج ٨، ٨٥/٥، ولسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط ٣- ١٤١٤هـ، ج ١٥، ١٠/١٥١.
- (٥) ينظر: كتاب العين، ٤/٤٤، ومعجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، ج ٦، ٤٥٢/٢.
- (٦) ينظر: مختار الصحاح، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط ٥، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ص ٢٦٠، ولسان العرب، ٥/١١٥.
- (٧) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبدالله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، ج ١١، ٥/٣٠٦٦، ومختار الصحاح، ١/١٤٦.
- (٨) التضمير: تضمير الفرس أن تعلقه حتى يسمن ثم ترده إلى القوت، يركض في الميدان حتى يخف ويدق وذلك في أربعين يوما، وهذه المدة تسمى المضمار. ينظر: لسان العرب، ٤/٤٩١.
- (٩) الحفياء وهو بالمد والقصر: موضع بالمدينة على أميال. وبعضهم يقدم الياء على الفاء. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: ٦٠٦هـ)، مكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، ج ٥، ١/٤١١.

- (١٠) اخرج البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، في صحيحه، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ، ج ٩، رقم الحديث: ٤٢٠، ٩١/١.
- (١١) سفيان بن عيينة بن ميمون العلامة الحافظ شيخ الإسلام أبو محمد الهلالي الكوفي (١٠٧-١٩٨هـ)، محدث الحرم، كان إماما حجة حافظا واسع العلم كبير القدر. قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، سمع عمرو بن دينار والزهري وزياد بن علاقة وغيرهم، حدث عنه الأعمش وابن جريج وشعبة وغيرهم. ينظر: الطبقات الكبرى، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ٤١/٦، = وتذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ج ٤، ١٩/١.
- (١٢) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطلال، ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالمملك (ت: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد- الرياض، ط ٢، ١٤٢هـ-٢٠٠٣م، ج ١٠، باب السبق بين الخيل، ٧١/٥.
- (١٣) سورة الانفال، من الآية: ٦٠.
- (١٤) صحيح البخاري، باب التحريض على الرمي، رقم الحديث: ٢٨٩٩، ٣٨/٤.
- (١٥) صحيح البخاري، باب التواضع، رقم الحديث: ٦٥٠١، ١٠٥/٨.
- (١٦) محمد بن بهادر بن عبدالله التركي الأصل المصري الشيخ بدر الدين الزركشي (٧٤٥-٧٩٤هـ)، أخذ عن الشيخ جمال الدين الاسنوي والشيخ سراج الدين البلقيني، كان فقيها أصوليا أديبا فاضلا، من تصانيفه تكملة شرح المنهاج للإسنوي، وشرح جمع الجوامع للسبكي. ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبدالمعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد- الهند، ط ٢، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م، ج ٦، ١٣٣/٥، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحفي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرنؤوط، وخرج أحاديثه: عبدالقادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ج ١١، ٥٧٢/٥.
- (١٧) المستدرک علی الصحیحین، ١٠٤/٢، رقم الحديث: ٢٤٦٧، كتاب الجهاد.

(١٨) أخرجه مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(ت: ٢٦١هـ) في صحيحه، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج ٥، ١٥٢٢/٣، رقم الحديث: ١٩١٩، كتاب الامارة، باب فضل الرمي والحث عليه.

(١٩) الماوردي، أبو الحسن، علي بن محمد بن حبيب البصري الشافعي(ت: ٤٥٠هـ) ألقى القضاة، وكان إماما في الفقه، والأصول، والتفسير، بصيرا بالعربية، كان ثقة، من وجوه الفقهاء الشافعيين، وله تصانيف عدة منها: الحاوي، والإقناع وأدب الدنيا والدين. ينظر: شذرات الذهب، ٢١٨/٥، والوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي(ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ج ٢٩، ٢١/٢٩٧.

(٢٠) أحمد بن أحمد بن عبدالواحد بن عبدالغنى ابن محمد بن أحمد بن سالم ابن داود بن يوسف بن خالد الشيخ شهاب الدين الأذري(٧٠٨-٧٨٣هـ)، سمع من الحجار والمزي وحضر عند الذهبي وتفقه على ابن النقيب وغيرهم، كان سريع الكتابة منشرح النفس كثير الجود صادق اللهجة شديد الخوف من الله، له: شرح المنهاج بشرح سماه غنية المحتاج، وآخر سماه: فوت المحتاج. ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ١/١٤٥، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة - بيروت، ج ٢، ١/٣٥.

(٢١) ينظر: مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ج ٦، ٦/١٦٦.

(٢٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٢٣) سورة البقرة، الآية: ١١٥.

(٢٤) جابر بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي - يكنى أبا عبدالله(ت: ٧٤هـ)، أحد المكثرين عن النبي ﷺ، وروى عنه جماعة من الصحابة، وله ولأبيه صحبة. وفي الصحيح عنه أنه كان مع من شهد العقبة، قال: غزا النبي ﷺ إحدى وعشرين بنفسه شهدت منها تسع عشرة غزوة. ينظر: التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبدالله (ت: ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، ج ٨، ٢٠٧/٢، والإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ، ج ٨، ١/٥٤٦.

(٢٥) أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١١هـ، ج ١،

- ٤٠/١، ولباب النقول في أسباب النزول، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبدالشافي، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٦/١.
- (٢٦) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي- القاهرة، ٢٢ ج، ٢٢٩/٢.
- (٢٧) ينظر: نظم الدرر: ٢٣٣/٢
- (٢٨) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ٨٨/٦، ولسان العرب، ٥٥٥/١٣.
- (٢٩) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط ١، ٢٠٠١م، ج ٨، ٣٢٤/١٥، ولسان العرب، ٤١٤/١٥.
- (٣٠) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت، ط ٣- ١٤٠٧ هـ، ج ٤، ٢٠٤/١، والبحر المحيط في التفسير، أبو = = حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت، ١٤٢٠هـ، ٣٦/٢.
- (٣١) معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب- جامعة الملك سعود- الرياض، ط ١، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م، ج ٣، ١٨٢/١، وحجة القراءات، عبدالرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت: حوالي ٤٠٣هـ)، تحقيق ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، ١١٧/١.
- (٣٢) التزيين: لغة: التنحيف. واصطلاحاً: حالة من الرقة والنحافة تلحق الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه. ينظر: العميد في علم التجويد، محمود بن علي بسمة المصري (ت: بعد ١٣٦٧هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة- الإسكندرية، ط ١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ج ١، ص ١٢٣.
- (٣٣) المد المتوسط: وهو الذي يكون مقدار سقفه الزمني أربع حركات، أي الفان، أو هو وزن ألفين، أربع حركات. قواعد التلاوة وعلم التجويد، فرج توفيق الوليد، كلية العلوم الإسلامية، بغداد، ١٩٨٢، ص ١٩٤.
- (٣٤) الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي أبو جعفر، المعروف بابن الباذش (ت: ٥٤٠هـ)، دار الصحابة للتراث، ج ١، ص ١٥٢.
- (٣٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢، ١٤٠٥، ج ٢، ١١٣/١.

(٣٦) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(ت:٣١٠هـ)، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ج ٢٤، ١٩٢/٢، وتفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩، ج ٨، ٤٦٢/١.

(٣٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١-١٤٢٢هـ، ٢٢٤/١، والجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، ١٦٤/٢.

(٣٨) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ١٩٦/٣.

(٣٩) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ، ١١٨/٤.

(٤٠) سورة المؤمنون، الآية: ٦١.

(٤١) ينظر: أسباب نزول القرآن، ١٦/١.

(٤٢) سورة المؤمنون، الآية: ٦٠.

(٤٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١٦٠/١٣.

(٤٤) ينظر: الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي الأصل، أبو علي (ت: ٣٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجايي، دار المأمون للتراث - دمشق، بيروت، ط ٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ج ٧، ٧٨/٣، والنشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف(ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، ج ٢، ٣٨/٢.

(٤٥) ينظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٩٦/٢.

(٤٦) ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان، دار عمار، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ١٤١/١.

- (٤٧) مشكل إعراب القرآن، ٥٠٤/٢، وإعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان- إسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي- دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ، ٣٣٣/٢.
- (٤٨) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ٤٧/١٩، والتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر- تونس، ٧٨/١٨.
- (٤٩) سورة الحديد، الآية: ٢١.
- (٥٠) أسباب نزول القرآن، ٤٠٦/١.
- (٥١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٢٩١/١٩-٢٩٣.
- (٥٢) ينظر: تهذيب اللغة، ١١٢/٨، ولسان العرب، ٢٥/٥.
- (٥٣) ينظر: العين، ٢١/٦، ومعجم مقاييس اللغة، ٤٢١/١.
- (٥٤) ينظر: العين، ٣١٩/٧، وتهذيب اللغة، ٧٩/١٣.
- (٥٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١٠٦٣/٣.
- (٥٦) الكنز في القراءات العشر، أبو محمد، عبدالله بن عبدالمؤمن بن الوجيه بن عبدالله بن علي ابن المبارك التاجر الواسطي المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين(ت: ٧٤١هـ)، تحقيق د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤ م، ج٢، ٦٧٦/٢، وغيث النفع في القراءات السبع، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي(ت: ١١١٨هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، تحقيق أحمد محمود عبدالسميع الشافعي الحفيان، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص٥٧٦.
- (٥٧) ينظر: وغيث النفع في القراءات السبع، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي(ت: ١١١٨هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، تحقيق أحمد محمود عبدالسميع الشافعي الحفيان، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص٥٧٦.
- (٥٨) ينظر: مشكل اعراب القرآن، ٧١٩/٢، وإعراب القرآن الكريم، ٣١٢/٣.
- (٥٩) مكحول بن عبدالله أبو عبدالله الشامسي الفقيه، ثقة كثير الإرسال عن النبي ﷺ وعن عدد من الصحابة. (ت: ١١١٣هـ). ينظر: الطبقات الكبرى، ٣١٥/٧.
- (٦٠) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) في مسنده، تحقيق شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، رقم الحديث، ١٥٦٥٥، ٤١٦/٢٤.
- (٦١) ينظر: بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، ٤٠٨/٣، وياهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، محمود بن أبي الحسن (علي) بن

- الحسين النيسابوري الغزنوي، أبو القاسم، الشهير بـ "بيان الحق" (ت: بعد ٥٥٣هـ)، تحقيق: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، جامعة أم القرى- مكة المكرمة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ١/٣٢٠.
- (٦٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربية، ٤ ج، ١/٢٠٩.
- (٦٣) سورة المائدة: الآية: ٤٩.
- (٦٤) أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح- الدمام، ط٢، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ١/١٩٨، ولباب النقول في أسباب النزول، ١/٨٠.
- (٦٥) سورة المائدة، من الآية: ٤٧.
- (٦٦) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٦/١٨٠.
- (٦٧) سورة المائدة، الآية: ٤٩.
- (٦٨) ينظر: كتاب العين، ٦/٣، ولسان العرب، ١٠/٤٩.
- (٦٩) سورة المائدة، من الآية: ٧٥.
- (٧٠) ينظر: كتاب العين، ٥/٥٦، ولسان العرب، ١٠/١٩٣.
- (٧١) سورة المائدة من الآية: ٤٨.
- (٧٢) ينظر: تهذيب اللغة، ١/١٧٦، ولسان العرب، ١٣/٤٣٦.
- (٧٣) ينظر: العين، ١/٢٥٣، وتهذيب اللغة، ١/٢٥٣.
- (٧٤) ينظر: العين، ١/٣٤٦، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٣٤٦.
- (٧٥) أبو حفص محمد بن عبد الرحمن بن محيىن السهمي قارئ أهل مكة (ت: ١٢٣هـ)، وقال صاحب الكمال في القراءات كان قرين بن كثير قرأ على مجاهد وغيره وكان مجاهد يقول بن محيىن يبي ويرص يعني أنه عالم بالعربية والأثر، وقال ابن مجاهد: كان لابن محيىن اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير لأتباعه. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـج. برجستراسر، ٣ ج، ١٦٧/٢، وتهذيب التهذيب أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، دائرة المعارف النظامية الهند، ط١، ١٣٢٦هـ، ١٢ ج، ٧/٤٧٤.

(٧٦) الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهذلي اليشكري المغربي(ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط ١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ص٥٣٤، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت: ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية- بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ، ج١، ص٢٥٤.

(٧٧) عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان بن عمر بن حسان بن حسنون بن سعد بن غالب القرشي الفهري (ت: ٢٤٢هـ)، الإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق، قال الوليد بن عتبة الدمشقي ما بالعراق أقرأ من ابن ذكوان، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ٤٠٥/١، وطبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السلار الشافعي(ت: ٧٨٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية - صيدا بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، ص١٢٧.

(٧٨) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ٢٥٣/١، وغيث النفع في القراءات السبع، ١٩٠/١.

(٧٩) المكتفى في الوقف والابتداء، ٦١/١.

(٨٠) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري(ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ٤٤٠/١، والجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبدالرحيم صافي(ت: ١٣٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق- مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٤، ١٤١٨هـ، ٣٦٨/٦.

(٨١) الاستعارة: تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقام مقامه، أو استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء قد عرف بها، ينظر: البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناي بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ، ج٣، ١٤٢/١، والبديع في البديع، أبو العباس، عبدالله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (ت: ٢٩٦هـ)، دار الجيل، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ص٢٢.

(٨٢) سورة المائدة، من الآية: ٤٨.

(٨٣) سورة الحجر، الآية: ٩.

(٨٤) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ٣٧١/١٢، وتفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون- بيروت، ١١٦/٣.

(٨٥) سورة الشورى، الآية: ١٣

(٨٦) سورة الأنعام الآية: ٩٠. ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، ٤٥٨/٨، ومفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ٣٧٢/١٢.

(٨٧) سورة المائدة، الآية: ٤٦.

(٨٨) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، وتفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، ١١٥/٣، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ، ٣٢٢/٢.